فصل في

أشهر أسمائه ﷺ وبيان معانيها

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٩] .

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ [الصف : ٦] .

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **لي خمسة أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب** » (١) .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يُسمِّي لنا نفسه أسماءً فقال: « **أنا محمد ،وأحمد ،والمقفِّي ،والحاشر ،ونبي التوبة ، ونبي الرحمة** » (٢).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: « قرأت في التوراة صفة النبي ﷺ : محمد رسول الله عبدي ورسولي ،سمَّيته المتوكل،ليس بفظٍ ولا غليظ ولا سخَّاب في الأسواق،ولا يجزي بالسيئة السيئة،بل يعفو ويصفح ،ولن أقبضه حتى أقيم به الملَّة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح بها أعيناً عُمياً،وآذاناً صُمًّا، وقلوباً غُلفاً » (٣).

أسماؤه ﷺ أعلام وأوصاف :

قال العلامة إبن القيم ـ رحمه الله ـ : (٤)

وكلها ـ أي أسماء النبي ﷺ ـ نعوت ليست أعلاماً محضة لمجرد التعريف،بل

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب (المناقب) باب (ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ) ، برقم ٣٥٣٢ ، ومسلم في صحيحه كتاب (الفضائل) باب (أسمائه ﷺ) ، برقم ٢٣٥٤

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب (الفضائل) باب (أسمائه ﷺ) ، برقم ٢٣٥٥ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب (التفسير) باب (﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾) برقم ٤٨٣٨ .

(٤) زاد المعاد (١ / ٨٦) وانظر أيضاً جلاء الأفهام (٢٧٨).

أسماء مشتقَّة من صفات قائمة به توجب له المدح والكمال أ هـ .

أنواع أسماء النبي ﷺ:

قال العلامة ابن القيم -رحمه الله - [١]: **وأسماؤه ﷺ نوعان:**

أحدهما: خاص لا يشاركه فيه غيره من الرسل كمحمد، وأحمد، والعاقب ، والحاشر، والمقفَّي، ونبي الملحمة.

والثاني: ما يشاركه في معناه غيره من الرسل ولكن له منه كماله ، فهو مختص بكماله دون أصله كرسول الله ،ونبيه ،وعبده ،والشاهد ،والمبشِّر ،والنذير، ونبي الرحمة ، ونبي التوبة.

وأما إن جُعل له من كل وصف من أوصافه اسمٌ تجاوزت أسماؤه المائتين كالصادق والمصدوق،والرؤوف والرحيم،إلى أمثال ذلك،وفي هذا قال من قال من الناس: إن له ألف اسم. وللنبي ﷺ ألف اسم قاله أبو الخطاب بن دحية ومقصوده الأوصاف أ هـ.

شرح معاني أسمائه السابقة - ﷺ - :

أمَّا اسمه محمد - ﷺ - « هو أشهر أسمائه،سَّماه الله بذلك،وهو اسم مفعول من حَمِدَ،فهو محمود،كثير الخصال المحمودة التي وصف بها هو ودينه وأمته.

وأمَّا اسمه أحمد - ﷺ - فقد بشَّر به بهذا الاسم عيسى ابن مريم عليه السلام وسَّمى به نفسه نبينا ﷺ،وأحمد مشتق أيضاً من الحمد، وقد اختلف فيه هل هو بمعنى فاعل أو مفعول ، فتقدير أحمد على القول: الأول: أحمد الناس لربه ، وعلى الثاني: أحق الناس وأولاهم بأن يُحمد، فيكون كمحمد في المعنى، إلا أن الفرق بينهما أن محمداً هو كثير الخصال التي يحمد عليها ،وأحمد هو الذي يُحمد أفضل مما يُحمد غيره ، فمحمد في الكثرة والكمية ، وأحمد في الصفة والكيفية.

وهذان الاسمان إنما اشتقا من أخلاقه وخصائصه المحمودة التي لأجلها استحق أن يُسَّمى محمداً وأحمداً.

وهو الذي يحمده أهل السماء وأهل الأرض، وأهل الدنيا وأهل الآخرة، لكثرة

---

(١) زاد المعاد (١ / ٨٨).

خصائصه المحمودة التي تفوق عدَّ العادِّين وإحصاء المحصين. » (١) .

قال القاضي عياض -رحمه الله-: (٢)

أمَّا اسمه أحمد فأفعل مبالغة من الحمد، ومحمَّد مفعَّل مبالغة من كثرة الحمد ، فهو ﷺ أجل من حَمِدَ،وأفضل من حُمِدَ،وأكثر الناس حمداً ،فهو أحمد المحمودين وأحمد الحامدين،ومعه لواء الحمد يوم القيامة،ليتمَّ له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ،ويبعثه ربه هناك مقاماً محموداً كما وعده يحمده فيه الأولون والآخرون بشفاعته لهم،ويُفتح عليه فيه من المحامد ـ كما قال ﷺ ـ ما لم يعط غيره وسمَّى أمته في كتب أنبيائه بالحمَّادين، فحقيق أن يسمى محمداً وأحمداً.

ثم في هذين الاسمين من عجائب خصائصه وبدائع آياته فنٌّ آخر ، هو أن الله ـ جلَّ ـ اسمه حمى أن يسمَّى بهما أحدٌ قبل زمانه.

أمّا أحمد الذي أتى في الكتب وبشرت به الأنبياء فمنع الله بحكمته أن يسمَّى به أحدٌ غيره،ولا يدعى به مدعوّ قبله،حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب أو شكٌّ.

وكذلك محمد أيضاً لم يسمَّ به أحد من العرب ولا غيرهم إلى أن شاع قبيل وجوده ﷺ وميلاده أن نبياً يبعث من العرب اسمه محمد فسمَّى قوم قليل من العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو،و ﴿ **اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ** ﴾ . [الأنعام : ١٢٤] .

وهم: محمد بن أصيحة بن الجلاح الأوسي ، ومحمد بن مسلمة الأنصاري، ومحمد بن البراء البكري ،ومحمد بن سفيان بن مجاشع ، ومحمد بن حمران الجعفي ، ومحمد بن خزاعي السلمي. لا سابع لهم ثم حمى الله كل من تسمَّى به أن يدَّعي النبوة أو يدعيها أحد له أو يظهر عليه سبب يشكك أحداً في أمره حتى تحققت السمتان له ﷺ ولم ينازع فيهما . اهـ.

وأمَّا اسمه الماحي- ﷺ -: فقد قال: « **وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر** » .

---

(١) زاد المعاد (١ / ٩٣).

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ـ ﷺ ـ (١ / ٢٩٩ – ٣٣١) .

فلم يُمح الكفر بأحد من الخلق مامُحي بنبينا ﷺ ، فإنه بعث وأهل الأرض كلهم كفَّاراً إلا بقايا من أهل الكتاب فمحى الله سبحانه برسوله ذلك حتى ظهر دين الله على كل دين،وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار،وسارت دعوته سير الشمس في الأقطار.

وأمّا اسمه الحاشر ﷺ ،فقد قال عنه ﷺ :«**وأنا الحاشر يُحشر الناس على قدمي**».

فالحشر هو الضم والجمع فهو الذي يُحشر الناس على قدمه فكأنه بعث ليحشر الناس.

وأما اسمه العاقب ﷺ:

فالعاقب الذي جاء عقب الأنبياء،فليس بعده نبي ، فإن العاقب هو الآخر، فهو بمنزلة الخاتِم، ولهذا سُمِّي العاقب على الإطلاق. أي: عقب الأنبياء جاء بعقبهم.

وأما اسمه ﷺ نبي التوبة:

فلأنه الذي فتح الله به باب التوبة على أهل الأرض فتاب الله عليهم توبة لم يحصل مثلها لأهل الأرض قبله،وكان ﷺ يقول:«**يا أيها الناس توبوا إلى الله ربكم فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرَّة** » أخرجه مسلم في صحيحه. وكذلك توبة أمته أكمل من توبة سائر الأمم وأسرع قبولاً وأسهل تناولاً،وكانت توبة من قبلهم من أصعب الأشياء ، حتى كان من توبة بني إسرائيل من عبادة العجل قتل أنفسهم.

وأمَّا هذه الأمَّة فلكرامتها على الله تعالى جعل توبتها الندم والإقلاع.

وأمّا اسمه ﷺ نبي الرحمة:

فهو الذي أرسله الله رحمة للعالمين،فرحم الله به أهل الأرض كلهم،مؤمنهم وكافرهم.

أمَّا المؤمنون فنالوا النصيب الأوفر من الرحمة،وأمَّا الكفَّار فأهل الكتاب عاشوا في ظلِّه وتحت حبله وعهده، وأمَّا من قتله منهم هو وأمَّته فإنَّهم عجلوا به إلى النار، وأراحوه من الحياة الطويلة التي لا يزداد بها إلا شدَّة العذاب في الآخرة.

وأما اسمه المتوكل - ﷺ - :

فهو أحق الناس بهذا الاسم ، لأنه توكل على الله في إمامة الدين توكلاً لم يشركه فيه غيره » [١] .

---

(١) زاد المعاد (١/٩٣-٩٦) . باختصار